ظهور حركة القرامطة وانتشارهم حتى السقوط

Qarmatians emergence and spread

م.م زهراء سعيد فاضل

Zahraa saeed fadel

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

Al-Mustansiriya University\College of Education

zahraa.saeed2205p2@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

كان القرامطة طائفة من الشيعة الإسماعيليين ظهرت عام ٨٩٩ نتيجة للإنشقاق الذي أعقب الإصلاحات الدينية لعبيد الله المهدي مؤسس السلالة الفاطمية واصبحوا يعرفون بالقرامطة وتمكن الداعي الإسماعيلي أبو سعيد الجنابي من إنشاء دولة مستقلة في شرق شبه الجزيرة العربية وبعد وفاة ابي سعيد تولى نسله مقاليد الحكم دامت هذه الحركة قرابة قرن من الزمان وقد بدأت من جنوبي فارس وانتقلت إلى سواد الكوفة وامتدت إلى الإحساء والبحرين والبصرة واليمامة وسيطرت على رقعة واسعة من جنوبي الجزيرة العربية واليمن والصحراء الوسطى وعمان وخراسان وقد دخلو مكة واستباحوها واحتلوا دمشق ووصلوا إلى حمص والسلمية ووصلوا إلى مصر ثم انحسر سلطانهم وزالت دولتهم وسقط آخر معاقلهم في الإحساء والبحرين .

اهداف البحث : ان الهدف الرئيسي من هذا البحث هو معرفة **جذور** حركة القرامطة وانتشارها واثرها في تلك الحقبة من الزمن.

اهميـة البحـث : تكمن اهمية هذا البحث في توضيح نشاط هذه الحركة ومدى تأثيرها على الجانب السياسي والإجتماعي .

منهجية البحث : اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي من خلال دراسة الأحداث بصورة موضوعية

الكلمات المفتاحية : حركة، ظهور، القرامطة، انتشارهم، حتى، السقوط

Abstract:

The Qarmatians were a Shia Ismaili sect that emerged in 899 as a result of the schism that followed the religious reforms of Ubayd Allah al-Mahdi, founder of the Fatimid dynasty. They became known as the Qarmatians. The Ismaili preacher, Abu Sa'id al-Janabi, succeeded in establishing an independent state in the eastern Arabian Peninsula. After Abu Sa'id's death, his successor, Sallah, assumed power. This movement lasted for nearly a century. It began in southern Persia and spread to Kufa, extending to al-Ahsa, Bahrain, Basra, and al-Yamamah. They controlled a wide swath of southern Arabia, Yemen, the central desert, Oman, and Khurasan. They entered Mecca and plundered it, occupied Damascus, reached Homs and al-Layyah, and reached Egypt. Their sultanate was overthrown, and their state collapsed. Their last strongholds in al-Ahsa and Bahrain fell.

Keywords: movement, emergence, Qarmatians, their spread, until the fall

المقدمة :

القرامطة او الحركة القرمطية هي دولة سياسية متطرفة وفرقة دينية متشددة انبثقت من الإسماعيلية وكونت مفهومها الديني وأسلوبها الدعوي ونشأة هذه الحركة ثورة إجتماعية وسياسية ضد الخلافة العباسية وحاربت ضد الخلافة الفاطمية الإسماعيلية حيث تمكن أبو سعيد الجنابي من إقامة دولة في إقليم البحرين إلا أن دعوتها وصلت اليمن ونواحي اليمامة والحجاز وأطراف الشام وأبواب مصر واسس هذه الحركة رجل يدعى حمدان قرمط وجعل ابو سعين الجنابي داعياً له في البحرين واستطاع الآخير أن ينشر الدعوة تحت ستار العمل التجاري وبعد ان كثر اتباعه وزاد انصاره اعلن قيام الثورة سنة (٢٨٦هـ/ ٨٩٩م) وبدأ بتوسيع نفوذه واسس دولته وا ستمر ابنائه بالحكم حتى سقوط دولتهم على يد العيونيين بدعم من السلاجقة والخلافة العباسية .

اولاً –أصل القرامطة

يذكر الطبري ان في عام ٢٧٨هـ قدم رجل من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة يعرف بحسب الاهوازي الذي توجه الى سلميه بعد أن سكن عسكر مكرم وتحول الى البصرة ومن سلمية مركز الإمام الاسماعيلي توجه الاهوازي الى سواد الكوفة وكان من خيرة الدعاء المربين وأشدهم دهاءً وخديعة وقد أظهر بين أهل الكوفة التشيع لآل علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتظاهر بالنسك الشديد والورع وانجذبت قلوب الناس اليه، وكان يصوم نهاره ويقوم ليله والمقبوض من اخذ الى الارستة طيلة عام (الطبري، ١٣٨٧هـ، صفحة ٢٣/١) (المقريزي، د.ت، الصفحات ١٥٠/١-١٥١).

ثم مرض فمكث على الطريق مطروحاً وكان في القرية رجل أحمر العينين يحمل على أثوار له يسمونه كرميتة لحمرة عينيه وهو بالنبطية أحمر العين فكلم البقال الكرميتة في حمل المريض إلى منزله والعناية به ففعل وأقام عنده حتى برئ، ودعا أهل تلك الناحية إلى مذهبه فأجابوه، وكان يأخذ من الرجل إذا أجابه ديناراً ويزعم أنه للإمام واتخذ منهم اثني عشر نقيبا أمرهم أن يدعوا الناس إلى مذهبهم وقال أنتم كحواري عيسى ابن مريم، فاشتغل أهل كور تلك الناحية عن أعمالهم بما رسم لهم من الصلوات (ابن الأثير، د.ت، صفحة ٣٦٤/٦) (السامرائي، ١٩٧٢م، الصفحات ١٠٩-١١٠) (الزين، ١٩٧٩م، صفحة ٢٣٣).

ان الحركة القرمطية عملية مرحلية لها أهداف معينة في تلك الفترة وتعد خطوة من خطوات الاسماعيلية التي كانت تبدو بشكل حركات تنظيمية تتحرك وفق مخطط عملي مدروس يقوم على خداع الجماهير واستغلال عاطفتهم نحو آل البيت وتعتمد التنظيم السري العسكري ومن هنا اشتركت القرمطية مع الاسماعيلية في كونهما عملين على هذه الفكرة (ابن الجوزي، ١٩٨٦م، صفحة ١٤) .

وأما من الناحية التاريخية فإن مركز هذه الدعوة كان مدينة واسط التي كانت وسطاً صالحاً لنمو هذه الدعوة وانتشارها، إذ كان أهلها على ما يبدو فقراء مظلومين ولذا فقد استجابوا للقرامطة وانخرطوا في صفوفهم، فضلاً عن ذلك عمد حمدان القرمطي الى بناء مركز للدعوة القرمطية في مكان قرب الكوفة وقد سماه دار الهجرة واتخذه منطلقاً لبث دعوته ومركزاً تتجمع فيه العناصر التي اقتنعت بنظرته.

واعتمدت هذه الحركة المنظمة على عنصر المال فلقد فرض حمدان القرمطي الضرائب على اتباعه وجمع الأموال وكان يغري الفقراء بإعطائهم جزءاً مما يجمع ويمنيهم بأن تكون لهم الخيرات التي يتنعم بها الموسرون والحكام فأطاعوه وساروا وراءه (ابن الجوزي، ١٩٨٦م، صفحة ١٥).

ثانياً – تسمية القرامطة

سبب تسميتهم بالقرامطة يرجع الى خمسة أقوال:

١- انهم سموا بذلك لأن أول من أشير لهم ذلك المحبة محمد الوراق المقرمط وكان كونياً.
٢- ان لهم رئيساً من السواد من الأنباط يلقب بقرمطويه فنسبوا اليه.
٣- ان قرمطاً كان غلاماً لإسماعيل بن جعفر فنسبوا اليه لأنه أحدث لهم مقالاتهم.
٤- ان بعض دعاتهم نزل برجل يقال له (كرميه) فلما رحل تسمى قرمط بن الشعث ثم ادخله في مذهبه.
٥- ان بعض دعاتهم رجل يقال له (كرميه) فلما رحل تسمى باسم ذلك الرجل ثم خفف الاسم فقيل قرمط (ابن الجوزي، ١٩٨٦م، الصفحات ٣٨-٣٩).

تسميتهم بالخرمية:

وأما تسميتهم بالخرمية فإن (خرم) لفظ أعجمي ينبئ عن الشيء المستلذ الذي يشتهيه الآدمي وكان هذا لقباً للمزدكية وهم أهل الإباحة من المجوس الذين نبغوا في أيام قباذ فأباحوا المحظورات فلقب هؤلاء بلقب أولئك لمشابهتهم إياهم في اعتقادهم ومذهبهم (ابن الجوزي، ١٩٨٦م، الصفحات ٤٧-٤٨).

تسميتهم بالباكية:

اما تسميتهم بالباكية فإن طائفة منهم تبعوا بابك الخرمي و كان قد خرج في ناحية آذربيجان في أيام المعتصم واستفحل، فبعث إليه المعتصم الافشين فتخاذل عن قتاله، وأضمر موافقته في ضلاله، فاشتدت وطأة البابكية على المسلمين، إلى أن أخذ بابك وقُتل.

وقد بقي من البابكية جماعة يقال إن لهم في كل سنة ليلة يجتمع فيها رجالهم ونساؤهم، فيطفئون المصابيح، ويتناهبون النساء، ويزعمون أن من أخذ امرأة استحلها بالاصطياد (ابن الجوزي، ١٩٨٦م، الصفحات ٤٨-٤٩).

تسميتهم بالمحمرة:

فأما تسميتهم بالمحمرة: فيذكر عنهم أنهم صبغوا الثياب بالحمرة أيام بابك، وكانت شعارهم (ابن الجوزي، ١٩٨٦م، الصفحات ٤٩-٥٠).

تسميتهم بالسبعية:

وأما تسميتهم بالسبعية: فإنّهم زعموا أن الكواكب السبعة مدبرة للعالم السفلي (ابن الجوزي، ١٩٨٦م، صفحة ٥٠)

تسميتهم بالتعليمية:

وأما تسميتهم بالتعليمية: فإن مبدأ مذاهبهم إبطال الرأي، وإفساد تصرف العقل، ودعوة الخلق إلى التعليم من الإمام المعصوم، وأنه لا مدرك للعلوم إلا بالتعليم (ابن الجوزي، ١٩٨٦م، صفحة ٥٠)

ثالثا: عقيدة القرامطة

هم فرقة من الشيعة الاسماعيلية المباركية، قالوا بأن الامام بعد جعفر الصادق (عليه السلام) هو محمد بن اسماعيل بن جعفر وهو الامام القائم المهدي، وهو رسول حي لم يمت وانه في بلاد الروم وانه من اولي العزم (ابراهيم، د.ت، صفحة ٧٦)، والقرامطة هي فرع من الإسماعيلية سياسياً وعقائدياً إذ انهم في الواقع فرقة سياسية انبثقت من الإسماعيلية كما ان دعاة الإسماعيلية أنفسهم قد اظهروا هذه الفرقة إلى عالم الوجود وان دعاة القرامطة لم ينحرفوا عنها عدا القليلين منهم عندما دخلوا مجال الاجتهاد واوردوا بعض النضريات الإجتماعية والسياسية وطالبوا العمل بموجبها بقصد الوصول إلى الهدف السياسي الذي كانوا يسعون إليه (أمين، ٢٠١٢م، صفحة ٢٥٩)

والحركة الاسماعيلية مثلت المد والتطور الفكري والفلسفي الاجتماعي في القرن الثالث الهجري ومثلت بالمقابل الحركة السياسية النشطة التي ضمت مضطهدين من جميع الأجناس ضمن بوتقة واحدة وبذلك استطاعت ان تستقطب معظم المفكرين والأدباء المعارضين للدولة العباسية وبما أن القرامطة إحدى الحركات الثورية التي تفرعت من الاسماعيلية وقد استفاد القرامطة من الناحية الفكرية والفلسفية من هذه الحركة فضلاً عن خبرتها الغنية في المجال التنظيمي وقد جسد القرامطة بأمان واخلاص تلك المبادئ الاسلامية الثورية على الواقع الاجتماعي (لجنة الدراسات والبحوث، ٢٠١٣م، الصفحات ٣٤-٣٥).

وعن طريق تسترها بالإسماعيلية استغلت مبدأ التأويل استغلالاً واسعاً فقالت إن معجزة النبي الصادق ليست غير أشياء تنتظم بها السياسة الجمهور فينتظم بذلك النبي شريعة يتبعها الناس والعالم عندهم ناطق الشريعة والإمام ناطق الحقيقة وهو (المبدع الكلي) ومن تأويلاتهم الغالية التي ارادوا بها هدم العقيدة الاسلامية قولهم في الزكاة والصلاة والحج قوله تعالى {أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}. فالزكاة المفروضة في كل عام مرة وكذلك الصلاة

من صلاها مرة في السنة فقد أقام الصلاة بغير تكرار, وأيضا فالصلاة والزكاة لهما باطن، لأن الصلاة صلاتان, والزكاة زكاتان, والصوم صومان, والحج حجان, وما خلق الله سبحانه من ظاهر إلاّ وله باطن, يدل على ذلك: {وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ}, و{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ} (السامرائي، ١٩٧٢م، الصفحات ١١٠-١١١).

وعقيدتهم في الإله تقوم على التقى المطلق لصفات الله التي وصف بها نفسه في القرآن الكريم لأن الله تعالى في رأي الباطنيين فوق متناول العقل والعقل عاجز عن ادراك كنهه والباطنية لا يعتقدون في الإله الخالق رب العالمين وانما الخالق عندهم هو العقل الكلي وذلك لإثبات فضل حدين من حدود الدين عندهم وهما حد النبي وحد الوصي والإمام (ابو سنينه، ١٩٩٨م، صفحة ٨٥)

والنبي عندهم عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بواسطة التالي قوة قديمة صافية وينبغي على النبي حسب اعتقادهم قبل أن يصل الى مرتبة النبوة ان يمر بمرتبة الولاية لأنه يجمع في نفسه الصفات الثلاث الولاية والنبوة والرسالة (ابو سنينه، ١٩٩٨م، صفحة ٨٧) (ابن الجوزي، ١٩٨٦م، صفحة ٢٦٣)

ولقد كان مسألة والولاء لآل البيت (عليهم السلام) المدخل الذي نفذ منه القرامطة وسائر الطوائف الباطنية المغالية الى الاسلام فجميع الطوائف الاسماعيلية ومنها القرامطة تقول بإمامة محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ويتسلسل الأئمة في اعقابه ولقد خلع الاسماعيليون على امامهم من الصفات ما جعله يرتفع في نظرهم عن مستوى البشر ود قالوا بعدم جواز أوامر الشريعة الظاهرة على الأئمة لأنهم ينتمون الى عالم الحقيقة المطلق كما زعموا ان الإمام يساوي النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في العصمة والاطلاع على حقائق الخلق.

ولم يكتفِ الاسماعيليون بتنزيه أئمتهم عن الخطأ والزلل بل خلعوا عليهم بعض الصفات التي لا تليق إلا بالخالق عز وجل فالإمام حسب تأويلهم الباطني هو وجه الله ويد الله وعين الله (ابو سنينه، ١٩٩٨م، صفحة ٨٩)، وكان الدعاة الإسماعيلية في بلاد اليمن يعتقدون ان دولة المهدي ستظهر في بلادهم كما حرص رؤسائهم على ان يكون قيامها على ايديهم وكذلك الحال لدعاة الإسماعيلية في بلاد المغرب (عيسى والحاج، ٢٠٢١م، صفحة ٤٢٥).

والقرامطة يقولون بالتفسير الباطني للقرآن على طريقة التأويل للنصوص وينكرون على مخالفيهم اقتصارهم على ظاهر نصوص القرآن فالتأويل هو العامل المشترك بين جميع الفرق الباطنية وان الباطنية ومنهم القرامطة وسواهم نظام التأويل الذي يسمونه بالإمام المعصوم المطلع على حقائق الأمور وأسرارها (ابو سنينه، ١٩٩٨م، الصفحات ٩٢-٩٣)

والقرامطة يقولون بنظرية الحلول أو ما يسمى عند بعض الطوائف المعاصرة باسم حلول اللاهوت بالناسوت، فذهبوا إلى أنّ أئمّتهم حلّت فيهم شخصيات الأَنبياء السابقين الذين بعثهم الله في الامم الغابرة ابتداءً من آدم وانتهاءً بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بل أنّهم تجاوزوا الأَنبياء قالوا ان الإمام هو اسم الله (ابو سنينه، ١٩٩٨م، صفحة ٩٧)

أما عقيدة القرامطة في القيامة والمعاد فقد أنكروا القيامة وقالوا هذا النظام وتعاقب الليل والنهار وتوالد الحيوانات لا ينقضي ابداً وأولوا القيامة بأنها رمز الى خروج الإمام ولم يثبتوا الحشر ولا النشر ولا الجنة ولا النار ومعنى المعاد عندهم عود كل شيء الى أصله (ابن الجوزي، ١٩٨٦م، الصفحات ٦٠-٦١).

وأما عن عقيدتهم بالملائكة فهم يعتقدون ان الملائكة في أرواح خفية دقيقة وبسيطة وليست بأجسام كما ينكرون ان يكون الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قد رأى جبريل كما ايقنوا بفكرة ان الملائكة موطنها السماء والجن موطنها الأرض وكعادتهم بتأويل كل شيء فقد أولوا الملائكة بأنها رموز لدعاتهم الذين هم المعنون بجبرائيل وميكائيل واسرافيل واولاد الشياطين على مخالفيهم وزعموا ان علماء مخالفيهم هم الأبالسة (ابو سنينه، ١٩٩٨م، صفحة ١٠٣)

رابعاً : امتداد حركة القرامطة الى البحرين

استمر حمدان قرمط في ارسال الدعاة الى العديد من المناطق داخل العراق وخارجه. وجه ابن حوشب الى اليمن كما وجه ابا سعيد الجنابي الى جنوب ايران فلم يفلح في نشر الدعوة هناك فهرب منها وسار الى البحرين حيث وجد ان المجال انسب لنشر مبادئ وأفكار الحركة وتمكن ابو سعيد الجنابي من قيادة الحركة هناك بمساعدة رجل يسمى يحيى المهدي الذي تردد على البحرين عدة مرات وفي كل مرة يلتقي بالسكان كان يزعم انه قام من

عند المهدي ويأمرهم ان يدفعوا عن كل رجل حوالي ستة دنانير ثم في مرة أخرى طلب منهم ان يدفعوا خمس أموالهم فاستجابوا لطلبه (العقيلي، ١٩٩٣م، صفحة ١٦٩) (ابن خلدون، ١٩٨٨م، صفحة ١١٤).

وقد اتبع أبو سعيد الجنابي ذلك باحتلال القطيف ورجعت قوات علي ابي الحسن بن مسمار واخوته بالزارة التي كان عليها الحسن بن العوام من الأزد وقد تمكن أبو سعيد بعد ذلك من الوصول الى البحرين وبدأ يبث الدعوة فيها وفق تنظيم دقيق فالتف حوله الناقمون على الحكم العباسي وقد امتد نفوذ القرامطة في البحرين الى سائر مناطقها باستثناء البحر ولكن بصورة مؤقتة (العقيلي، ١٩٩٣م، الصفحات ١٦٩-١٧٠).

ولم يكتفي الخلفاء العباسيين في الحصول على فروض الطاعة والولاء من رعاياهم وانما امتدت اطماعهم إلى خارج حدود دولتهم (عبد المجيد، ٢٠١٥م، صفحة ١٠)، ٠قد أدرك الخليفة العباسي المعتضد خطورة الموقف حيث انضم حسن بن سنجر أحد الوجوه البارزين في البحرين الى القرامطة واعتنق مذهبهم فيما اتخذ الخليفة اجراءات سريعة لمواجهة خطر القرامطة الذي بات يهدد البصرة وذلك بتولية العباس بن عمرو الغنوي على اليمامة والبحرين وتكليفه بمهمة حرب القارمطة في البحرين وبالفعل التقى الجيشان جيش ابي سعيد الجنابي وجيش الغنوي قرب البصرة والحق الجنابي هزيمة منكرة بالغنوي وقتل معظم رجاله وكان الغنوي على رأس الأسرى فعفا عنه (الطبري، ١٣٨٧هـ، صفحة ٧٢/١٠) (العقيلي، ١٩٩٣م، الصفحات ١٦٩-١٧٠)

وتمهيداً لتوسيع دائرة نفوذ الحركة القرمطية فإن الجنابي شن سلسلة من الحملات العسكرية والغارات المتلاحقة على جنوب العراق وقوافل الحجاج كما اقتربوا من الاهواز فأصيب اهل البصرة بالذعر وهموا بالرحيل عنها الا ان واليها العباسي منعهم من ذلك ولم يكتفِ الجنابي بذلك بل قاد بنفسه حملة الى عمان واحتلها عنوة وألحقها بدولته (الطبري، ١٣٨٧هـ، الصفحات ٧٢/١٠-٧٣) (العقيلي، ١٩٩٣م، صفحة ١٧٣).

وازاء هذا الوضع الذي بات يهدد الدولة العباسية فإن الخلافة العباسية قررت ان ترمي بثقلها لضرب توسع القرامطة فأناطت بعباس بن عمرو مهمة قتالهم واشتبك الطرفان جنوب البصرة وسقط معظم رجال القائد العباسي بين أسير وقتيل وفر الباقون هائمين في الصحاري وكان في جملة الأسرى القائد العباسي نفسه وقد كان لهذه المعركة وقع شديد على سكان البصرة وهي المدينة التي طالما اكتوت بنار الحرب منذ ايام الزنج مما حمل بعض اهلها على مغادرتها تحسباً من عنف القرامطة واستباحة المدينة (العقيلي، ١٩٩٣م، صفحة ١٧١).

وقد حاولت الخلافة العباسية في تلك المرحلة ارسال بعض الجيوش لقمع حركة القرامطة أحدها بقيادة بدر عامل الخليفة المعتضد الذي شتتهم وأوقع فيهم مقتلة كبيرة ولكنه لم يستطع ان يضع حداً لتوسعهم والآخر بقيادة شبل علام أحمد بن محمد الطائي فظفر بالقرامطة في سواد الكوفة وأسر رئيسهم الملقب بأبي الفوارس ومثل بين يدي الخليفة وحصلت بينهما مناظرة قلت في نهايتها (العقيلي، ١٩٩٣م، الصفحات ١٧١-١٧٢).

وصار حمدان قرمط يستعمل كل نفوذه وسلطته لإبعاد الناس عن مؤازرة آل الجنابي وآل زكرويه ويحرضهم على الابتعاد عن طموح هؤلاء الذين ضربوا بقواعد الدعوة عرض الحائط وراحوا ينفذون مخططاتهم العسكرية التي تنسجم مع طموحهم وميولهم لسفك الدماء مما أثار حفيظة آل زكرويه فارسلوا الى حمدان من خنقه ليلاً وبذلك صفا الجو الى آل زكرويه في الشام وأبي سعيد الجنابي في البحرين وقد توثقت العلاقات بين الطرفين بعد زواج الحسين بن زكرويه من ابنة سعيد الجنابي وزواج سعيد الجنابي بابنة زكرويه (العقيلي، ١٩٩٣م، صفحة ١٧٣).

خامساً : آل زكرويه في بلاد الشام

كان زكرويه بن مهرويه داعية حمدان قرمط في الشام وانه لما رأى عام ٢٨٩هـ ان المعتضد العباسي أخ بإبادة القرامطة في سواد الكوفة سارع الى نشر دعوته بين الأعراب الذين كانوا يعانون من الفقر والبؤس وتمكن من استمالة بني العليص الذين بايعوا يحيى الابن الأكبر لزكرويه ولقبوا بالشيخ وانتحل يحيى النسب العلوي وزعم انه محمد بن عبد الله بن محمد اسماعيل بن جعفر الصادق رغم انه لم يكن لمحمد بن اسماعيل ولداً اسمه عبد الله وادعى ان ناقته مأموره ولذلك اطلق عليه صاحب الناقة (ابن الأثير، د.ت، صفحة ٤٠٩/٦) (العقيلي، ١٩٩٣م، الصفحات ١٧٣-١٧٤).

وتمكن صاحب الناقة من اقناع اتباعه بأنه الخليفة وتلقب بلقب أمير المؤمنين وبث الرعب في قلوب الناس بسبب شدة غاراته على المدن والقرى وما سفك من دماء وسلب من أموال وانتهك من حرمات وارسل اليه المعتضد العباسي جيشاً فولى الأدبار امام قوات صاحب الناقة الى طغج واليهم على سوريا فهزم هو الآخر وتكررت هزائمه وتمكن صاحب الناقة من محاصرة دمشق وإعماله السيف في رقاب اصحاب طغج استطاعت ان

تفك الحصار عن دمشق وقتل صاحب الناقة على ابوابها عام ٢٩٠ هـ (الطبري، ١٣٨٧هـ، الصفحات ٩٧/١٠-٩٨) (العقيلي، ١٩٩٣م، صفحة ١٧٤).

لم تنته حركة آل زكرويه القرمطية بقتل يحيى وإنما اجتمع من بقي منهم بأخيه الحسين بن زكرويه الذي تسمى باسم أحمد وأطلق عليه اسم صاحب الشامة أو الخال لشامة على خده وقد تلقب بأمير المؤمنين في حمص وخطب له على منابرها وتمكن من دحر جيش كبير ارسله اليه المكتفي العباسي ثم زحف على دمشق فدانت له بالطاعة وفرض على أهلها الضرائب وامتد نفوذه الى حماة ومعرة النعمان وبعلبك وبث الرعب في كل مكان حل به لقتله النساء والأطفال ثم سار الى سلميه مركز القيادة الاسماعيلية ففتحت له أبوابها واعطى اهلها الامان الا انه اباد من بها من بني هاشم إبادة كاملة (الطبري، ١٣٨٧هـ، صفحة ١٠٨/١٠) (العقيلي، ١٩٩٣م، الصفحات ١٧٤-١٧٥)

سير المكتفي الخليفة العباسي جيشاً قرب حماة فانهزم القرامطة وقُتل معظمهم وأسر بشر كثير منهم وفر صاحب الشامة الا انهم تمكنوا من القاء القبض عليه وحمل الى بغداد فعذب ثم قتل عام ٢٩١هـ (الطبري، ١٣٨٧هـ، صفحة ١٠٨/١٠) (العقيلي، ١٩٩٣م، صفحة ١٧٥)

لم تنته حركة قرامطة الشام على صاحب الشامة وأتباعه وذلك لأن زكرويه والد صاحب الناقة وصاحب الشامة كان لايزال على قيد الحياة متخفياً فحمل لواء حركة القرامطة في الشام بعد قتل ولديه وانضمت اليه جموع غفيرة للثأر لابنيه وقد توزع اتباعه في العديد من المناطق في دمشق وطيرية والسماوة والكوفة وأماكن أخرى كثيرة وقد بثوا الخوف والرعب فقتلوا ونهبوا وسبوا الذراري وتعرضوا لقوافل الحج ونهبوها غير ان جيوش المكتفي العباسي تمكنت في النهاية من احتواء معظمهم وقتل زكرويه نفسه عام ٢٩٤هـ وحمل رأسه الى خراسان لئلا ينقطع الحجاج نظراً للهلع الذي اصاب الناس من جرائمه وجرائم ولديه (العقيلي، ١٩٩٣م، صفحة ١٧٥)

وبذلك انتهى أمر قرامطة الشام وان سبب نجاح حركتهم المؤقت يعود الى ضعف الدولة العباسية وتفككها من ناحية والى ضعف الطولونيين من ناحية اخرى فضلاً عن ذلك ان فقر الأعراب واستقبالهم الدعوة القرمطية لعب دوراً بارزاً في صمود الحركة نسبياً ولعل السرعة في القضاء عليهم إزاء الحركات الأخرى يعود الى عدم ترك الخلافة العباسية امر قتالهم الى الطولونيين وحدهم فضلاً عن ان الخليفة العباسي تمكن من التفرغ لهم بعد اجهازه

على القرامطة في العراق فضلاً عن ذلك لم يكن التنسيق واضحاً بين قيادة الحركة الاسماعيلي في السلمية وبين آل زكرويه في هذه المرحلة مما سهّل على الخلافة العباسية استئصال هذه الحركة التي عاثت في الأرض فساداً واتخذت من سفك الدماء والنهب والاعتداء اسلوباً وهدفاً (العقيلي، ١٩٩٣م، الصفحات ١٧٥-١٧٦)

سادساً : استمرار حركة القرامطة في البحرين

وفي بداية سنة ٣٠٢هـ توفي ابو سعيد الجنابي فخلفه ابنه سليمان ابو طاهر الجنابي وقد زادت في أيامه أعمال النهب والسلب فضلاً عن ذلك استطاع ان يستولي على البصرة سنة ٣١٥هـ فسيطر سيطرة تامة على طرق القوافل البرية وقوافل الحج ورغم ان الخليفة العباسي ارسل جيشين لقتال ابي طاهر أولهما بقيادة عبد الله بن حمدان والثاني بقيادة يوسف بن أبي الساج فقد تصدى القرامطة لهما وأحلوا بهما هزيمة منكرة وتعقبوا الجيش حتى مشارف العاصمة بغداد ثم رجعوا الى الكوفة ونهبوها (فوزي، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٢) (سعدي، ٢٠٠٨م، الصفحات ١١-١٢).

وفي سنة ٣١٧هـ و٣١٨هـ أغاروا على الحجاز ثانية ودخلوا الحرم المكي وقتلوا العديد من الناس الذين تعلقوا بأستار الكعبة وردموا بئر زمزم ثم حملوا معهم أثناء انسحابهم الحجر الأسود الى الاحساء وبقي هناك حتى سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م (فوزي، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٢) (سعدي، ٢٠٠٨م، الصفحات ١٧-١٨)

ولم تتحرك السلطة العباسية المركزية للقيام بعمل جاد تجاه القرامطة مما جعلهم يتمادون في غيهم ويضمون اليمامة الى سلطاتهم ثم عادوا الى شن هجمات جديدة على العراق والاحواز مما اضطر الوزير العباسي ابن الفرات الى فتح باب التفاوض مع ابي طاهر ولكن شروط هذا الأخير مقابل ايقاف الهجمات المدمرة هي تخلي العباسيين عن البصرة والاحواز والاعتراف بنفوذ القرامطة عليها الا ان الدولة العباسية رفضت اجابة القرامطة وبالمقابل عمد القرامطة الى احتلال الكوفة سنة ٣٢٦هـ ونهبها وقتل العديد من سكانها كما انه هاجم بغداد سنة ٣٢٣ هـ دون ان يتمكن من احتلالها مما اضطر العباسيين الى عقد هدنة مع القرامطة يؤدون لهم ضريبة تقدر بحوالي ١٢٠ ألف دينار الى جانب ضريبة أخرى على قوافل الحج (فوزي، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٢)

ومما ساعد أبي طاهر على مد نفوذه هو حالة التفكك التي كانت تمر بها الخلافة العباسية فإذا كان الحكم في بغداد والبصرة لأمير الأمراء ابن رائق واذا كانت الاحواز بيد البريديين وعمان بيد الاباضية وفارس والري والجبال بيد بني بويه والجزيرة الفراتية بيد الحمدانيين ومصر والشام بيد الاخشيديين (فوزي، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٢)

وفي القرن الرابع الهجري شهدت الحركة القرمطية انشقاقات خطيرة في صفوفها حيث أعلن ابو طاهر الجنابي ولاءه للفاطميين بينما تقرب الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي الملقب بالحسن الاعصر للعباسيين والبويهيين وهاجم عدة مرات الجيش الفاطمي في بلاد الشام وكان البويهيون بالعراق والحمدانيون بالجزيرة الفراتية يمدون الحسن الأعصر وقرامطته بالمال والسلاح لاستخدامه ضد الوجود الفاطمي بالشام (فوزي، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٢) (العقيلي، ١٩٩٣م، صفحة ١٨١)

وان العزيز الفاطمي نجح في استمالة القرامطة فقد عادوا وهاجموا الكوفة سنة ٣٧٢هـ ولكن مهام الدولة بن سفد الدولة البويهي نجح في كبح جماحهم وصدهم عن المدن العراقية مكبداً إياهم خسائر جسيمة فهانت قوتهم وترك من حينئذٍ ناموسهم رغم ادراكها لموقف الرأي العام الاسلامي من القرامطة الذين كانوا يعتبروا كفاراً وقتلة ولصوص لم تجد السلطة البويهية حرجاً في التعامل والتفاوض بل والتحالف معهم. (فوزي، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٣)

ولقد كان البويهيون قوماً محاربين تهمهم مصلحتهم الشخصية ولذلك لم يأبهوا بآراء القرامطة الدينية او معتقداتهم الفكرية وأثرها السلبي على المجتمع الاسلامي وعقيدته، ولم يكن بوسع القرامطة تحدي القوة البويهية الجديدة خاصة بعد حدوث مشادات عقائدية سياسية داخل الحركة القرمطية في البحرين في النصف الأول من القرن العاشر الميلادي حتى حوالي سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م ولذلك حصل اتفاق على اقتسام الفائدة من ضرائب التجارة الخليجية ومن الطرق التجارية البرية في شرقي الجزيرة العربية وقد أثر انتعاش تجارة البصرة على موانئ عمان فهاجم أهل عمان مع الزنج وبعض القرامطة في عمان البصرة ولكن البويهيين ودوائر الهجوم بالمثل براً وبحراً سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م واحتلوا عمان ولكن لم يثيروا قرامطة البحرين (فوزي، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٣)

استمر التحالف القرمطي – البويهي الحذر وساعد القرامطة البويهيين في حربهم ضد السامانيين في الري مرتين وقرر القرامطة سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥١م اعادة الحجر الأسود الى مكة بعد أن بقي عندهم ٢٢ سنة وذلك لأن

جوده لم يعد ذا فائدة بعد أن حققوا مكاسب سياسية واقتصادية مهمة من خلال علاقتهم مع البويهيين وما كانوا يتقاضونه من الاخشيديين في مصر وبلاد الشام من هبات سنوية قدرت بـ ٣٠٠ ألف دينار من أجل ضمان أمن وسلامة القوافل التجارية البرية بين الشام والحجاز (فوزي، ٢٠٠٠م، الصفحات ٤٣-٤٤)

وغلب الحسن بن أحمد على الشام في ذي الحجة سنة ٣٥٧هـ وولى على دمشق وشاحاً السلمي ثم رجع الى الاحساء في صفر سنة ثمان وخمسين وفي سنة تسع وخمسين خطب لهم بمكة، وساروا الى دمشق في سنة ستين وثلاثمائة وقتلوا جعفر بن فلاح في ذي القعدة وكبيرهم. وكان سبب حركته هذه ان ظالم بن موهوب العقلي لما انهزم من جعفر بن فلاح من بلاد حوران والبثنية لحق بالإحساء وحث القرامطة وانقطع المال الذي كان يحمل اليهم من مصر عند دخول القائد جوهر بعساكر المعز لدين الله الى مصر فبعثوا العرفاء على جميع العرب وسار الحسن بن أحمد الى الكوفة فوافاه من استجاب له من العربان وانفذ الى بغداد يطلب المال فجهر اليه خزانة سلاح واربعمائة ألف درهم احيل بها على ابي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة الحسين بن حمدان فسار الحسن الى الرحبة وتوجه الى دمشق ومعه الكثير من عسكر ابي تغلب ومن انهم من الاخشيديين فخرج اليه ابو الفضل جعفر بن فلاح وقاتله فقتل جعفر ونزل الحسن يوم الخميس سادس ذي القعدة ٣٦٠هـ على المزة خارج دمشق وجبى من المدينة مالاً كثيراً (زكار، ١٩٨٢م، الصفحات ٤٠٢-٤٠٣).

وسار الى الرملة من دمشق يوم الثلاثاء لاحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة وقد استخلف عليها ظالم بن موهوب، وذهب الى يافا وبها سعادة بن حيان وقاتله ثم رحل عنها ونزل خارج القاهرة بعين شمس لعشر بقين من صفر سنة ٣٦١هـ ومعه خمسة عرش الف جمل وبغل تحمل صناديق الأموال وأواني الذهب والفضلة سوى التي تحمل الخيم والمضارب والجنود وغير ذلك من الأثقال وقد استعد جوهر القائد لحربه فالتحم القتال في يوم الجمعة أول ربيع الأول على باب القاهرة وقتل من الفريقين واسر جماعة وباتوا ليلة السبت واصبحوا متكافئين وغدوا يوم الأحد للقتال على باب الخندق فكانت وقائع شديدة قتل فيها من الفريقين عدداً كبيراً وانهزم الحسن ونهب سواده ببكرة الحاج وأخذت صناديقه وكتبه وانهزم بنو عقيل وبنو طيء كثيراً منس واده وهو مشغول بالقتال فسار الى الاحساء ثم عاد من الاحساء ونزل الرملة سابع رمضان وجهز مراكبه وملأها بالمقاتلة وسار الى القاهرة ونزل في القاهرة في رمضان سنة ٣٦٢هـ (زكار، ١٩٨٢م، صفحة ٤٠٣)

وفي شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٣هـ كثر انتشار القرامطة في أعمال الشام وكثر الارجاف بهم في القاهرة ومصر وبلغت مقدمتهم أرياف مصر وأطراف المحلة لعشر بقين من جمادى الآخرة ووصلت سرية الى أطراف الحرف أول يوم من رجب وبعث الحسن بن أحمد عبد الله بن عبيد اخا الشريف مصر الصعيد فعزل في نواحي اسيوط واخميم وجبى الأموال وحارب اصحاب المعز (زكار، ١٩٨٢م، الصفحات ٤٠٣-٤٠٤)

ونزل الحسن بلبيس واستعد المعز لقتاله وندب ابنه ولي العهد عبد الله بالعساكر وقد انتشر القرامطة في نواحي اسفل الأرض يجبون الاموال وخرج ريان الصقلي في اربعة آلاف الى المحلة فقتل وأسر كثيراً من القرامطة فاشتعلت ارض مصر اعلاها واسفلها بنار الحرب من القرامطة ونزل الأمير عبد الله بكرة الحاج في سلخ رجب وقد نزل النعمان أحمد أخو الحسن بن أحمد تجاهه ونزل الحسن بسطح البركة ووقع القتال بين الفريقين واشتد فولى حسان بن علي بن الجراح الطائي منها ما عدا الحسن بمن معه وكانوا جمعاً كبيراً فلم يثبت الحسن ومضى على وجهه ونهب سواده واخذت قبته وأسر من عساكره فبلغ ذلك عضد الدولة فناخسرو ابن ركن الدولة علي بن بويه فطمع ان يظفر ببقية القرامطة في الاحساء فاحتوى العسكر على الاحساء وما فيها ووافى الحسن بن أحمد فيمن بقي معه فانضم اليه عمه وبقية أصحابه وحارب العسكر وكانت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها رجال العسكر واخذت اموالهم وقويت نفس الحسن بن أحمد وسادت دولته (زكار، ١٩٨٢م، صفحة ٤٠٤)

ولما قدم البتكين الشرابي الى دمشق وملكها وسار القائد جوهر من القهرة الى دمشق وحصر البتكين وبعث الى الحسن بن أحمد يستدعيه فسار من الاحساء يريد دمشق فسار جوهر بعد مصالحة البتكين في طبرية وقد قرب معه الحسن بن أحمد فأسرع في الرحيل وخرج الحسن من البرية يريد طبرية ففاته جوهر فبعث سرية تلحقه فواقعهم أصحاب جوهر وخلس الى الرملة.

فلما بلغ ذلك الحسن سار من طبرية وسار البتكين في اثره حتى نزلا الرملة فمات الحسن بها في يوم الأربعاء لسبعٍ بقين من شهر رجب سنة ٣٦٦هـ، وقام من بعده ابن عمه جعفر بن أبي سعيد الجنابي وقاتل جوهر هو والبتكين بقية لسنة ثم فسد ما بينه وبين البتكين فساروا الى الاحساء وحمل معه الحسن حتى دفن هناك (زكار، ١٩٨٢م، صفحة ٤٠٥)

سابعاً : انحسار آل الجنابي

سنة ٣٧٥هـ خرج من سادة القرامطة اسحاق وابن عمره جعفر من الجيل الثاني من ذرية ابي سعيد الجنابي وقد دخلا الكوفة واحتلاها لبعض الوقت الا ان هذه القيادة الثنائية انهزمت في آخر المعركة بعد سلسلة انتصارات ولم تقع لهم قائمة بعدها في العراق خاصة بعد ذلك الضربات الموجعة التي قام بها صمصام الدولة البويهي وقبل ان يقوم بالحسم العسكري بدأ بتجريدهم من كل تلك الامتيازات التي منحها اسلافه من الأمراء البويهيين وبعد هزائم القرامطة وفشلهم في استعادة سيطرتهم على المناطق الجنوبية من العراق نشب خلاف داخلي بين القائدين اسحاق وجعفر الجنابيين (صديقي، ٢٠١٤م، صفحة ٣٣).

لذلك ارتأت العقائدية ان تعين هذين القائدين لما تمتعا به من تمرس ودراية كلا القائدين من طموح وصاحب مشروعية باعتبارهما من السادة البوسعيديين ولكن بعد الفشل العسكري في السيطرة على جنوب العراق ونهاية النفوذ القرمطي بعمان في نفس العام تركت هذه الأحداث وما تبعها من تطورات ساهم فيها الخلاف بين ثنائي القيادة اسحاق وجعفر والتنافس الحاد بين ابناء العمومة اثرها السلبي على الوضع السياسي العام لدولة القرامطة وبسبب هذا الوضع الجديد تمردت عليهم القبائل البدوية الخاضعة وتقلصت مساحات بين المجال الخاضع لولائهم السياسي (صديقي، ٢٠١٤م، صفحة ٣٣).

وقد تدهورت سيطرة القرامطة المركزية بعد احتلال بني المنتفق للاحساء أقاموا على انقاض دولة القرامطة دولتهم وهي دولة الثعالبة ونجحوا في قتل ثنائي القيادة القرمطية اسحاق بن ابراهيم بن الحسن الجنابي وابن عمه القائد العام جعفر بن الفضل بن ابي سعيد في سنة ٣٣٨هـ واستمرت دولة الثعالبة حتى عام ٤٤٩هـ.

وفي سنة ٤٤٩هـ كانت الضربة القاصمة لظهر الحكم الجنابي حيث قضى على القبائل الاعرابية المتحالفة مع القرامطة ب عباسي سلجوقي وفي سنة ٤٧٠هـ كانت معركة الخندق وفيها تم الطي النهائي لسجل حكم قرامطة البحرين وقتل من أفراد عائلة آل الجنابي ثمانون من آل ابي سعيد داخل القصر الملكي بالمؤمنية قرب الاحساء ولي آخر امراء السادة البوسعيديين الأمير سهل بن همار الذي سقطت في عهده دولة آل الجنابي القرمطية عام ٤٧٠هـ (صديقي، ٢٠١٤م، صفحة ٣٤)

ومن أهم أسباب سقوط دولة القرامطة هو خروج آل الجنابي من جزيرة آرال في حدود سنة ٤٥٩هـ وهذا مؤشر على بدايات الضعف والتخلخل لدولتهم القرمطية وعجزهم عن مواجهة تدخل القبائل البدوية المنتشر في مجالهم الحيوي وتطاولها على آل الجنابي ساد الأمن العربي فضلاً عن ذلك التطورات التي عصفت بكيانهم على أيدي العيونيين من عبد القيس حيث أنهوا حكم السادة البوسعديين الذي امتد من ٢٨٧هـ الى سنة ٤٦٩هـ أي انها عبرت الزمن قرن ونصف من الزمن وتعد المعركة التي وقعت بين نهري محلم وسلسبيل معركة الفصل (صديقي، ٢٠١٤م، صفحة ٣٤)

المصادر

ابراهيم، ف. (د.ت). *تاريخ الاسلام والتشيع شرقي الجزيرة العربية*. د.م: دار المحجة البيضاء.

ابن الأثير، ا. ا. (د.ت). *(ت: 630هـ). الكامل في التاريخ*. لبنان: راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق. دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، ا. ا (1986م). *(ت: 597هـ) القرامطة*. بيروت: تحقيق: محمد الصباغ. المكتب الاعلامي.

ابن خلدون، ب. ع (1988م). *(ت: 808هـ). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*. بيروت: المحقق: خليل شحاده: دار الفكر.

ابو سنينه، س. ن. (1998م). *القرامطة في السواد وبلاد الشام في القرنين الثالث والرابع الهجريين*. الاردن: اطروحة دكتوراه في، كلية الدراسات العليا /الجامعة الاردنية.

الزين، ا. م (1979م). *الشيعة في التاريخ*. بيروت: دار الآثار.

السامرائي، ع. ا (1972م). *الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية*. بغداد: دار الحرية.

الطبري، م. ب (1387هـ). *(ت: 310هـ). تاريخ الرسل والملوك*. بيروت: ط .2. دار التراث.

العقيلي، م. ر (1993م). *الخليج العربي في العصور الاسلامية منذ فجر الاسلام حتى مطلع العصور الحديثة*. بيروت: دار الفكر العربي.

المقريزي، أ. ب. (د.ت). *(ت: 845هـ). اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء..* د.م: حققه: جمال ابن الشيال. المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية.لجنة احياء التراث الاسلامي.

أمين، ف. ع (2012م). *الخلفية العقائدية لحركة القرامطة وأثرها في الإسلام.* بغداد: مجلة كلية التربية الأساسية /الجامعة المستنصرية. (ملحق العدد الخامس والسبعون).

زكار، س (1982م). *اخبار القرامطة في الاحساء الشام اليمن العراق.* د.م: دار حسان للطباعة والنشر.

سعدي، م. ع (2008م). *اثر حركة قرامطة البحرين على الحج..* العراق: آداب الرافدين. العدد 49.

صديقي، م. ا (2014م). *آل الجنابي مؤسسي دولة القرامطة ببلاد البحرين من خلال كتب الطبقات والتراجم..* تونس: بحث المعهد العالي للعلوم الاسلامية العدد 2..

عبد المجيد، ف. ح (2015م). *هدايا الخلفاء العباسيين من خلال كتاب الذخائر والتحف للقاضي ابن الزبير (ت القرن الخامس الهجري).* العراق: مجلة الآداب /الجامعة المستنصرية. العدد 69.

عيسى والحاج، ح. ج. (2021 م). *جهود أبو عبد الله الشيعي في التمهيد للحكم الفاطمي..* مجلة كلية التربية / الجامعة المستنصرية.(العدد الرابع).

فوزي، ف (2000 م). *الوسيط في تاريخ الخليج العربي في العصر الاسلامي الوسيط.* الأردن: دار شروق.

لجنة الدراسات والبحوث، ل. ا (2013م). *المجتمع القرمطي في شرق الجزيرة العربية.* لبنان: فراديس للنشر والتوزيع.

List of Sources and References

Ibrahim, F. (n.d.). The History of Islam and Shi'ism in Eastern Arabia. ed.: Dar Al-Mahjah Al-Bayda.

Ibn Al-Athir, I.A. (n.d.). (d. 630 AH). Al-Kamil fi Al-Tarikh. Lebanon: Reviewed and Edited by: Muhammad Yusuf Al-Daqqaq. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Al-Jawzi, I.A. (1986 AD). (d. 597 AH). The Qarmatians. Beirut: Edited by: Muhammad Al-Sabbagh. Media Office.

Ibn Khaldun, B.A. (1988 AD). (d. 808 AH). Al-Ibar wa Diwan Al-Mubtada wa Al-Khabar fi Ayyam Al-Arab wa Al-Ajam wa Al-Barbar wa Man 'Asarahum min Dhat Al-Sultan Al-Akbar. Beirut: Edited by: Khalil Shahadeh: Dar Al-Fikr.

Abu Sneineh, S.N. (1998 AD). The Qarmatians in Al-Sawad and Bilad Al-Sham in the Third and Fourth Centuries AH. Jordan: PhD Thesis at the Faculty of Graduate Studies, University of Jordan. Al-Zain, A. M. (1979). Shi'ism in History. Beirut: Dar Al-Athar.

Al-Samarra'i, A. A. (1972). Extremism and the Ghulafi Sects in Islamic Civilization. Baghdad: Dar Al-Hurriyah.

Al-Tabari, M. B. (1387 AH). (d. 310 AH). History of the Prophets and Kings. Beirut: 2nd ed. Dar Al-Turath.

Al-Uqaili, M. R. (1993). The Arabian Gulf in the Islamic Eras from the Dawn of Islam until the Beginning of the Modern Era. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Maqrizi, A. B. (n.d.). (d. 845 AH). Iti'az Al-Hanafi bi-Akhbar Al-A'immah Al-Khulafa'. ed. Jamal Ibn Al-Shayyal. Supreme Council for Islamic Affairs. Committee for the Revival of Islamic Heritage.

Amin, F. A. (2012). The Doctrinal Background of the Qarmatian Movement and Its Impact on Islam. Baghdad: Journal of the College of Basic Education / Al-Mustansiriya University. (Supplement to the Seventy-Fifth Issue.(

Zakkar, S. (1982). News of the Qarmatians in Al-Ahsa, the Levant, Yemen, and Iraq. d.m.: Dar Hassan for Printing and Publishing.

Saadi, M.A. (2008). The Impact of the Qarmatian Movement in Bahrain on the Hajj. Iraq: Mesopotamian Literature. Issue 49.

Siddiqi, M.A. (2014). The Al-Janabi Family, Founders of the Qarmatian State in Bahrain, Through the Books of Classifications and Biographies. Tunis: Research of the Higher Institute of Islamic Sciences, Issue 2.

Abdul Majeed, F. (2015). Gifts from the Abbasid Caliphs through the Book of Treasures and Antiquities by Judge Ibn al-Zubayr (d. 5th century AH). Iraq: Journal of Arts/Al-Mustansiriya University. Issue 69.

Issa and Al-Hajj, H.J. (2021). The Efforts of Abu Abdullah al-Shi'i in Paving the Way for Fatimid Rule. Journal of the College of Education/Al-Mustansiriya University. (Issue 4.(

Fawzi, F. (2000). Al-Wasit in the History of the Arabian Gulf in the Medieval Islamic Era. Jordan: Dar Shurooq.

Studies and Research Committee, n.a. (2013). The Qarmatian Society in Eastern Arabia. Lebanon: Faradays Publishing and Distribution.